العدد الخامس عشر
اكتوبر ٢٠٢٥

رمزية الأنثى في التعبير النحتي المعاصر بين الجسد والمفهوم

(معرض لأني أنثي : فضاءات البحث عن الهوية)

اعداد

هبة الله احمد ابراهيم محمود

مدرس النحت بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية ،جامعة جنوب الوادي

مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية

المعرف الرقمي للبحث DOI

الترقيم الدولي الموحد الالكتروني

2636-2899

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

musi.journals.ekb.eg

١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

المستخلص:

إن الأنثى حاضرة في كافة أشكال الفنون الإبداعية، ومنذ بدايات القرن العشرين أصبح حضورها طاغياً على نحو أبرز امكاناتها وقدراتها كفاعل استراتيجي في كافة مكونات الحياة، وتجاوزاً لتلك النظرة النمطية التي تؤطر الأنثى في كونها رمزاً للحب والخصوبة والعطاء، وان كان لا يمكننا اغفال هذا الدور الا انه لم يصبح دورها الوحيد ، حين اكتسبت ميزات اضافية اثرت دورها وأكدت كونها كياناً محوري وفعال، كما صار حضورها بالفنون التشكيلية أكثر من كونها رمز للدهشة والجمال حين اكدت على مكانتها في النهوض والتطور.

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات التحليلية قامت الباحثة بالتجريب في دراستها لتلامس الواقع الاجتماعي باطار نحتي اجتهدت في صياغته، تقمصت فيه الأنثى دور أساسي في مشهد الفن المعاصر دائم التطور، لتؤكد مسعي البحث نحو التناول الرمزي للأنثى في النحت المعاصر وتحقيق صياغات نحتية مستحدثه من خلال القضايا التى تعيشها وتتفاعل معها في ذلك العصر وتكمن مشكلة البحث في التساؤل عن امكانية التعبير بشكل رمزي عن الأنثى وعلاقة ذلك بالهوية وقد افترض البحث الحالي أن هناك امكانية للاستفادة من الرمز لتحقيق صياغات نحتية جديدة للأنثى بينما تمثلت حدود البحث في عمل تجربة ذاتية بخامات نحتية متنوعة تناول فيها البحث العديد من القضايا التى تلامس واقع الأنثى وعبرت عنها بشكل رمزي يومئ الى الحدث ، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي والمنهج الوصفي التحليلي لوصف الأعمال النحتية للوصول إلى نتائج تحقق أهداف البحث وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:

أن هناك إمكانية لتفعيل الرموز الدالة عن الأنثى والاستفادة منها من خلال مفاهيم جديدة ، كما أن طبيعة الزمن ومتغيراته تؤثر على الصياغات الرمزية للقضايا التي يتناولها التعبير النحتي فكل حقبة زمنية تُضفي رموزًا جديدة تعكس رؤية المجتمع للأنثى، وبناء على نتائج الدراسة توصل البحث الحالي الى عدة توصيات من أبرزها وجوب الاستفادة من الرمز لتحقيق صياغات نحتية جديدة تثري تجارب الفنانين الخاصة والتجارب الطلابية خلال عملية التدريس .

الكلمات المفتاحية: الرمزية ، النحت المعاصر، الهوية

Abstract :

The female figure has been present across all forms of creative arts. Since the early 20th century, her presence has grown significantly, highlighting her potential and capabilities as a strategic agent within all aspects of life. This shift marks a departure from the traditional, stereotypical view that confines the female to being merely a symbol of love, fertility, and giving. While these associations cannot be entirely dismissed, they no longer define her sole role. Instead, she has acquired additional attributes that have enriched her contributions and affirmed her as a central and active entity. Her representation in the visual arts has evolved beyond being a mere icon of beauty and wonder, asserting instead her role in progress

"After reviewing a range of analytical studies, the researcher engaged in a practical experiment within her study, aiming to connect with the social reality through a sculptural framework she developed. Within this framework, the female figure assumed a central role in the ever-evolving landscape of contemporary art, reinforcing the research's aim to symbolically approach the representation of women in contemporary sculpture. The study sought to generate innovative sculptural forms that reflect the issues women experience and interact with in the current era.

The research problem revolves around the question of whether it is possible to symbolically represent women and how such symbolism relates to identity. The researcher hypothesized that symbolic representation can indeed be used to create new sculptural formulations of the female figure. The study was confined to a personal artistic experiment using various sculptural materials, through which the researcher addressed a number of issues relevant to women's lived reality, expressing them symbolically in ways that allude to specific events.

The study adopted a quasi-experimental method alongside a descriptive-analytical approach to analyze and interpret the sculptural works in order to reach conclusions that fulfill the research objectives. The study ultimately led to several significant findings, most notably: There is a possibility to activate the symbols that denote the female and benefit from them through new concepts. Also, the nature of time and its variables affect the symbolic formulations of the issues addressed by

sculptural expression. Each time period adds new symbols that reflect society's vision of the female. Based on the results of the study, the researcher reached several recommendations, the most prominent of which is the necessity of benefiting from the symbol to achieve new sculptural formulations that enrich the artists' own experiences and the students' experiences during the teaching process.

مقدمة:

إن الرمزية لغة قوية وغامضة يستخدمها النحات للتعبير عن أفكار معقدة، ليتواصل بها مع مشاهديه على مستوى أعمق، فمن خلال الرمزية استطاع التعبير عن أعمق آماله ورغباته في عالم يتجاوز التعبير اللفظي، وهكذا بينما يصبح العالم أكثر ترابطًا وتنوعًا، يتبنى الفنانون المعاصرون الرمزية كوسيلة لتجاوز الحدود الثقافية والاستفادة من التجربة الإنسانية المشتركة ، لذا تعتبر رمزية الأنثى في التعبير النحتي موضوعا مثيراً للاهتمام في عالم الفن المعاصر، حيث يستخدم النحاتون الرمزية للتعبير عن مفاهيم مختلفة تتعلق بالأنثى ودورها في المجتمع ، وتتضمن الدراسة التصورات النحتية للأنثى بما يمثلها من قيم ومفاهيم اجتماعية وثقافية، وكيفية تجسيد قضاياها من خلال الرمزية الفنية .

إن رمزية الأنثى في الفن التشكيلي المعاصر لم تنفصل عن قضاياها في الفكرة الفنية التشكيلية ومفاهيم التفاعل معها كعنصر تكاملي فهناك الكثير من التشكيليين المعاصرين حملوا الأنثى كمفهوم في أعمالهم وحمّلوها وظيفتها الكاملة لتكون هي اللوحة والمنجز وتعبّر عن ذاتها وتصوراتها بكل الرمزيات والعناصر.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل عن :

- ما امكانية التعبير بشكل رمزي عن الأنثى لتأكيد الهوية ؟

فرض البحث :

يفترض البحث الحالي امكانية تأكيد الهوية من خلال الشكل الرمزي للاثني .

أهمية البحث:

- دراسة تمثيل الأنثى الرمزي في التعبير النحتي بشكل خاص .
- التعرف على دور الرمز في التشكيل النحتي المعاصر الذى يتناول قضايا الأنثى .

أهداف البحث:

- انتاج أعمال نحتية معاصرة مستلهمة من جسد الأنثى بمفهوم رمزي .

منهج البحث: يعتمد البحث الحالي على:

- المنهج شبه التجريبي .
- المنهج الوصفي التحليلي .

حدود البحث :

الحدود الموضوعية : أعمال نحتية رمزية تمثل هوية الأنثى وتتناول قضاياها(تجربة تطبيقية أجرتها الباحثة بمعرض فردي بعنوان (لأني أنثى)

مصطلحات البحث :

الرمز هو((إشارة في الخطاب يستخدم عرضاً لموضوع محدد مساوٍ لمحتوى مفاهيمي ضيق، فالرمز يقوم بوظيفة البدائل اللفظية، وتوضيح كلمة (رمز)اعتماداً على قاموس المصطلحات الأدبية يظهر أنه :مجموعة الدوافع الموجودة في العمل الذي هو عبارة عن تلميح للنصوص المخفية بصورة عميقة أو غير الواضحة، ومهمته توجيه القارئ نحوه، والخاصية البارزة للرمز هي عدم الاستقرار وعدم تأكيد المعاني التي تذكر به، بناء على ذلك، فالرمز ليس قابلاً للترجمة إذ أن نصوصه الوميضية لا يمكن إيصالها بواسطة هذا الأداء فإنّه سيقود عندها لإنهاء وجود الصفة الأكثر تمييزاً وخصوصيةً بالنسبة للرمز والمتمثلة بالأحجية أو اللغز المتعمد للدلالات الرمزية، وأي تغيير في الصياغة يؤدي إلى إلغاء الدلالة أو تحويل معانيها(أحمد الأحمد ٢٠٠٥ صـ٨)، فالرمز في المجتمعات القديمة كان نمطاً من أنماط التعبير عن النفس واداة مخاطبة بالغة الاختصار شديدة الايجاز، ويتنوع ويتباين مفهوم الرمز للتوجه الفني أو المعرفي الذي سيوظف وفقا فيه، كما يتغير شكلاً ومضمونا باختلاف ارتباطه بمفاهيم ومعطيات التوجه نفسه وتبعا لارتباطه بعلوم مختلفة ، إن الرمز هو تحميل لمجموعة من القيم والمعتقدات الثقافية والفكرية والبيئية السائدة عبر عالمة مختزلة ذات تمثيل بصري من خلال قوالب مختلفة بحيث يحوي

مجموعة من الدلالات لمعنى محدد , ويلجأ الفنان للتعبير بالرمز تلبية لحاجات اجتماعية و ثقافية ونفسية و دينية مختلفة , و بمفهوم اخر يمكن القول أن الرمز هو "البديل المرئي عن واقعة أو موضوع أو شيء ما , حيث يحل محله ليمثل معنى اجتماعي أو فكري أو عاطفي كي يلعب دور المكافئ والمعادل الموضوعي للأشياء و الظواهر و المفاهيم التي يعبر عنها ليكتسب قدرته على القيام بوظيفة الاستعاضة أو الاستبدال(مروان عبدالله٢٠١٩ صـ٤٥٧) وينقسم الرمز إلى :

الرمز الاصطلاحي: لها دلالات، ويعني نوع من الدلالات المتفق عليها كالألفاظ باعتبارها رموزاً

الرمز الانشائي: ويقصد به رموز لم يسبق الاتفاق عليها كالرموز الفنية(الرمز الفني وهو ما يرتبط بعملية الابداع الفني بصفة عامة فنياً والمجال التشكيلي بصفة خاصة) تلك العملية تضيف خصائص معينة للرمز في مفهومه الواسع ليصبح رمزاً وتتحدد وظيفة الرمز فيما يقوم به من تمثيل للفكرة المجردة من خلال الشكل المرئي ومن خلال إحدى وظيفتين :

١ – التوضيح: بمعنى تحويل الرمز من شيء غير معروف إلى شيء معروف .
٢ – التجسيد: أي جعل الأمر المعنوي والمجرد مرئي(مروان ٢٠١٩ صـ٤٥٩).
إلا أن بعض الآراء تؤكد أن" الرموز ليست مجرد مجموعة من الدلالات أو العلامات التي تشير إلى بعض المعاني أو الأفكار أو التصورات ، بل هي شبكة معقدة من الأشكال و الصور التي تعبر عن مشاعر الإنسان وأهوائه وانفعالاته وآماله ومعتقداته ، وتؤكد على وجود ثلاثة نظم رمزية تعبر عن ثلاثة وظائف مختلفة وهى :

الوظيفة التعبيرية : فيها ليس هناك فرق بين الرموز والأشياء التي ترمز لها في الوعي البشرى ، والعالم الذي تخلقه هذه الرموز هو عالم الأسطورة والمعتقد والدين .

الوظيفة الحدسية : تقوم بتمثيل عالم الحياة اليومية وأشكال الإدراك المباشر المتكررة ،ويقوم الرمز فيها بتمثيل خواص الأشياء الثابتة حسياً .

الوظيفة المفهومية : وفيها يكون الرمز تعبيرا عن نسق من العلاقات الغير محدودة"(عاطف خاطر٢٠١٥ ، ص٢٨)

الاطار العام للدراسة :

الفن علاقة ثلاثية بين العمل الفني والفنان المبدع والمتلقي(المتذوق الواعي) فالعمل الفني: ثمرة ابداع الفنان من خلال خبراته وثقافته التي تعكس عصره وبيئته ومجتمعه ، وهو بمثابة خلاصة متبلورة من كل ذلك من خلال الرؤية الذاتية للفنان والعمل الفني، اذا هو مرآة للعصور من وجهة نظر فنان مبدع وتمثل مجموع الاعمال الفنية لعصر من العصور وقراءة النخبة الممتازة من ابناء هذا العصر لملامح وفلسفة واتجاهات العصر الذي عاشوا فيه والاحوال البيئية والثقافية والاجتماعية التي اثارتهم وكونت اتجاهاتهم ،اما الفنان: فهو واحد من اولئك المبدعين للأعمال الفنية الخالدة المعبرة ،وهو صاحب اسلوب مميز وموقف من الحياة ،ومن المجتمع ومن الاحداث وهو مبشر يتفهم العالم وطموحاته من خلال إبداعه وأصالته وحريته ، فهو الشخص القادر على هذا النوع من الأداء الابتكاري في ترجمته لأفكار الى صيغ جميلة معبرة ،أما المتلقي الواعي :فهو المتفهم لدور الفن في التعبير والتسجيل والقادر على تذوق المغازي الرمزية للأشكال الفنية والذي يميز بين القيم الفنية والتشكيلية وبين المغزى التعبيري او الرمزي لتلك الاعمال والذي يستطيع أن يحقق العلاقة بين العمل الفني وبين وسيلة التعبير (اسماعيل٢٠٠٧ ص١٢)، فالرمزية في الفن المعاصر بمثابة أداة قوية للفنانين للتنقل في تعقيدات العالم الحديث وإنشاء روابط ذات معنى مع جمهورهم، إنه يمكّن الفنانين من تجاوز حدود الواقع والمغامرة في عالم التجريد والمفاهيم من خلال دمج مجموعة متنوعة من الرموز ومعالجة القضايا ذات الصلة، لذا نجد الفنانون المعاصرون يواصلون تشكيل لغة رمزية خاصة بهم تتحدي تصورات الجمهور في قدرة الفن على إثارة الفكر وتحويل مسار المجتمع وتوجهاته، وهنا يبدو من المؤكد أن دور الرمزية في الفن المعاصر سيظل بلا شك قوة حيوية في تشكيل مسار التعبير الإنساني والخطاب الثقافي، وبما أن النحت وسيلة تعبيرية تحمل العديد من الرموز والتي يمكن أن تكون معقدة ويستوجب فهمها الكثير من العمق خلال تحليل الأشكال والتفاصيل، فلا يسعنا الا أن نعتبر الرمزية في النحت جزءًا أساسيًا من التعبير الفني كما تسهم في تحقيق الغايات الفنية والمعنوية للأعمال النحتية.

رمزية الأنثى في النحت القديم والمعاصر:

تشمل الرمزية الفنية في النحت استخدام الأشكال والأنماط والرموز لنقل رسائل ومعانٍ عميقة، قد تتضمن الرموز المستخدمة تفسيرات وتأويلات مختلفة وقد تعتمد على السياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي، ومع ذلك خلال دراسة الرمزية في النحت يمكننا فهم رموز الأشكال والموضوعات بشكل أعمق وكشف الطبقات المختلفة من المعنى ، ومن أهم العناصر التى يتم التعبير عنها وعن قضاياها بشكل رمزي عادتاً تكون الأنثى كونها ذات دور جوهري وفعال فنجدها دوماً بين التقاليد والتحديث موضوعاً مثيراً للجدل في سياق النحت ، حيث تتعارض التقاليد الاجتماعية مع مفهوم التحديث والتجديد في تمثيل الأنثى ، كما يمكن أن تتجلى هذه الصراعات في الأعمال النحتية التي تصوّر الأنثى وتعكس توتر المجتمع بين التقاليد والتجديد

شكل رقم (١) فينوس وليندروف

والناظر الى تاريخ الرمزية في النحت يجد أنه يمتد إلى العصور القديمة حيث كانت الأنثى تمثل رمزاً مهما في العديد من الحضارات والثقافات القديمة ، فنجد فى تمثال "فينوس ويلندورف"(Venus Willendorf)وهي قطعة فنية تعود إلى العصر الحجري القديم (حوالي ٢٨,٠٠٠ إلى ٢٥,٠٠٠ قبل الميلاد) تعكس مظهر امرأة ذات ملامح جسدية بارزة وممتلئة مع غياب ملامح الوجه وتفاصيله، وتأتي أهميته الرمزية كونه رمزاً للخصوبة والجمال الأنثوي، وربما أداة طقسية مرتبطة بعبادات الخصوبة أو الحماية كما يُعتقد، وتشير الأجزاء الجسدية المبالغ فيها إلى ارتباط التمثال بمفهوم الأمومة والوفرة في الموارد الغذائية(**Soffer & Hyland, D. C. (2000)**،لذا يَعتبر البحث الحالي أن "فينوس ويلندورف" يُعد نموذجًا فريداً لفن ما قبل التاريخ؛

فهو تجسيد رمزي للخصوبة والوفرة والبقاء، فاستخدام التبسيط الشكلي والتركيز على المناطق المرتبطة بالإنجاب يشير إلى أولى محاولات الترميز للتعبير عن المعتقدات والطقوس ، ورغم ان هذا النموذج النحتى قد تم تناوله فى العديد من الدراسات السابقة الا ان الباحثة آثرت ذكره وعرضه هنا لتؤكد جسر الوصل بين الماضى والحاضر، فنحن ندرك أن بعض الحالات يقوم فيها النحات المعاصر بإحياء الرموز والأيقونات القديمة من خلال اعادة صياغتها وغرسها بمعاني متطورة وغير معهودة وربطها بصلة الحاضر، ليسلط الضوء على استمرارية التجربة الحسية لنفس العنصر أى الأنثي حتى وإن كانت مصاغة فى ثوب جديد ومغاير وذلك من خلال إعادة النظر للأنثي كرمز ذو تاريخ بجذور بالغة القدم .

تمثال "فينوس ويلندورف" ليس مجرد تمثال زخرفي؛ بل يحمل معاني رمزية عميقة مرتبطة بثقافة العصر الحجري القديم فهو يمثل الخصوبة والأمومة لما نراه من التركيز على مناطق الجسد الممتلئة فى اشارة رمزية إلى أن المجتمعات القديمة كانت تحتفي بـ"الأنثى كرمز للحياة واستمرار النسل"، كما في فينوس هوهل فيلس: ذلك التمثال العاجي الصغير وذلك الامتلاء الجسدي غالباً ما يرمز هنا أيضاً إلى الرخاء والوفرة الغذائية في مجتمعات الصيد والجمع، فالأنثى هنا اعتُبرت رمزًا للقوة والبقاء في بيئة قاسية.

شكل رقم (٢) فينوس هوهل فيلس: نموذج نحتي من فنون قبل التاريخ مصنوع من عاج الماموث

(يعود تاريخه إلى ما بين عام ٤٢٠٠٠ و٤٠٠٠٠ ينتمي إلى العصر الأورينياسي المبكر ، في بداية العصر الحجري القديم) (Urgeschichtliches Museum Blaubeuren)

وبالنظر إلى دراسات التاريخ النحتي السابقة الذكر يمكننا فهم تطور رمزية الأنثى في التعبير النحتي وصولا إلى عصرنا الحالي، وكيفية تغير الإدراك والتفاعل مع تمثيلها في الفن ، فالتحولات الاجتماعية صارت محوراً مهماً في تمثيل الأنثى في النحت، حيث تؤثر التغيرات في القيم والمعتقدات الاجتماعية والتي بدورها أثرت على تجسيد الأنثى في الأعمال النحتية، كما يمكن أن تتأثر تلك التمثيلات بالمواقف الاجتماعية تجاه أدوار الأنثى، وتشير التصورات النحتية المعاصرة إلى التغيرات في تفاعل المجتمع مع تقدم الأنثى في مختلف المجالات عبر العصور، ويؤكد ذلك النموذج النحتي الشهير لتمثال الحرية والذى تم فيه اختيار الشكل الأنثوي وفقاَ للتقاليد الفنية الكلاسيكية والتي غالبًا ما تُصور القيم الإنسانية الكبرى كشخصيات أنثوية ، يُظهر التاج ارتباط التمثال برمزية العدالة والنور، فالتمثال يعكس قيمًا إنسانية مثل الحرية، المساواة، والديمقراطية، كمنحوتة أنثوية يُبرز التمثال القوة الكامنة في الرمزيات الأنثوية التقليدية كالأمومة والجمال والحماية، وأيضًا يمثل الشجاعة والانتصار، الشكل العام مستوحى من النحت الكلاسيكي اليوناني الروماني، مع تفسيرات حديثة تعكس الحداثة والصناعة في القرن التاسع عشر.

شكل رقم (٣) تمثال الحرية

إن الأشكال الرمزية هي البنى البديهية الموجودة في المعرفة، وإن افتراض وجود الأشكال الرمزية لا غنى عنه لتوضيح بنية المعرفة وماهيتها ، والفن كواحد من الأشكال الرمزية هو

شكل من أشكال المعرفة ومن سماته الاستمرارية وتغيير الأشكال المألوفة، ودائماً تطفو على السطح الأشكال والصيغ التي وظائفها الأساسية المعرفية ثابتة على أنه وفي الوقت نفسه فإن تغير الأشكال يمكّن من استخدامها لكل أوجه الثقافة ومراحلها ، لذا فإن هدف الفن(كواحد من الأشكال الرمزية)هو السعي في تحويل العالم الحامل للانطباعات العادية(أحمد الأحمد:٢٠٠٥- صـ٤) ،إن التفكير الرمزي للإنسان مرتبط بصورة عميقة بطبيعته وجوهره، وهو مجموعة من النماذج الأصيلة المخزنة في البنية الثابتة للنفس البشرية ، وخاصة التحليل النفسي في القرن العشرين كشف عن طبقات عميقة من الإحساس الرمزي في اللاشعور البشري، والميل البديهي الموجود في العقل البشري لترميز الظواهر المحيطة بالواقع يفترض أن يكون العنصر الثابت للنفس سواء في الحياة الفردية أو في تاريخ الفكر والثقافة البشرية، ويدلّ الوجود الثابت لنماذج أصيلة ورموز محددة في ثقافات مختلف العصور والشعوب والميادين الثقافية بوضوح على ثبات وتجانس البنية الأساسية للنفس البشرية، وقد أشار إلى وجود العلاقات الرمزية الدائم في الحياة الاجتماعية(M. Mauss1993. P. 28) .

شكل رقم (٤) هنري مور١٩٤٩م - حجر ميديا هورنتون- متحف فيلادلفيا للفنون

وفى تأويل آخر لتجسيد رمزيات الأنثى نجد تمثال المتكىء والذى يشير إلى أحد أعمال الفنان البريطاني هنري مور (Henry Moore)، والذى غالباً ما تركز منحوتاته على الأشكال المجردة التي تعبر عن الطبيعة والإنسانية بشكل عميق، وهنري مور يستخدم رموزًا مجردة لأجساد النساء، لكنها لا تحاكيها بل تعبّر عن الخصوبة والاستقرار أو الحماية ، فبالنظر الى رمزيات المنحوتة هنا نجد أنها تعتمد على اختزال التفاصيل البشرية إلى أجزاء مجردة وسلسة، وهو

أسلوب رمزي يعبر عن جوهر الطبيعة الإنسانية دون التركيز على الفردية، كما أن استخدام مور للحجر هنا يرمز إلى الصلابة واستمرارية الحياة مما يخلق إحساساً بالأبدية، ووضعية الاستلقاء تحمل في طياتها تناقضًا رمزيًا في اشارة الى الراحة والهدوء ومن جهة أخرى إلى نوع من الحركة الدائمة المتصلة، فالعمل يحمل بعدًا فلسفيًا يتمثل في نظرة مور للأنثى والتي تُظهر رؤيته التي تتجاوز الحدود المادية لتصل إلى الروحانيات .

ترميز هوية الأنثى:

إن استخدام الرموز صار من الاتجاهات الشائعة في النحت المعاصر لمعالجة القضايا المجتمعية الملحة والتى بدورها تسليط الضوء على الأحداث المهمشة، ليصبح النحات هنا داعية لنشر وتصحيح المفاهيم بل وللتغيير أيضاً، فيتناول العديد من قضايا الوضع الراهن والتي تتعلق بموضوعات على رأسها(الهوية) كأحد أهم القضايا المطروحة في الوسط الذى نعاصره ، ومن أحد أسباب اتجاه النحات المعاصر نحو الترميز هو أن "جمال العمل الفني لا ينحصر بالضرورة في جمال الموضوع المباشر الذى يمثله بل هو يتجلى أولا وبالذات في صميم مظهره الحسي ، ولهذا فان دعاة النحت المجرد يحاولون ان يروضوا اعين المشاهدين على التمتع بالمظاهر الحسية وحدها، فنراهم يغفلون أهمية الموضوع المباشر ، ويضعون امام أنظارنا بعض المظاهر التي تقدمها الاخشاب والاحجار على سبيل المثال ، بدعوة منهم أن المهم في الفن ليس هو محاكاة بعض الموضوعات بل اتخاذها وسيلة لإظهار كل ما في المحسوس من بريق وبهاء"(عمرو عبدالقادر،٢٠١٣م،صـ٨٥)، أي أن الرمز في فن النحت لا يعمل كمجرد تمثيل مباشر للشكل الظاهري، بل بوصفه أداة تعبيرية تتجاوز المحاكاة البصرية إلى الكشف عن المعنى العميق الكامن في المحسوس، فالرمز يظهر في النحت دون محاكاته شكلياً عن طريق عدة محاور منها :

الرمز كأداة للتكثيف والتجريد: الرمز في النحت لا يهدف إلى تكرار الواقع، بل إلى تكثيف التجربة الإنسانية أو الشعورية في شكل بصري مجرد، فقد يُختصر الجسد الإنساني إلى منحنيات أو فراغات توحي بالعاطفة أو الفكرة، لا بالشكل الظاهري .

استحضار البُعد النفسي والروحي: النحت الرمزي يمكن أن يستدعي حالات إنسانية مثل الألم أو الأمل أو التحدي من خلال الإيماءة أو المادة أو التكوين .

الرمز يحرر الشكل من القيد الواقعي: فلا حاجة للنحات أن يقلّد العين أو الأنف بدقة ليعبّر عن الإنسان، بل قد يرمز إليه بكُتلة عضوية توحي بالإنسان، لكن تحمل دلالة أعمق تتصل بهويته أو قضاياه .

إظهار "ما وراء" المحسوس: الرمز يكشف المعنى المخفي أو الجوهر الداخلي للمادة أو الشكل

وبالنظر الى حياة الأنثى بشكل عام نجد أنه لتكوين هويتها تمر هي من خلال دورة حياتيه وإن اختلف ترتيب مراحلها الا انها تؤدي الى نفس السياق من التكوين المؤدى للتطور والذى تحكمه العديد من الانماط المفروضة كواقع المجتمع المحيط وكيفية تفاعلها وفقاً لأفكاره ومعتقداته مكونة تجارب شخصية ،ومنه تنتقل بشكل فيه خيارات لتطورها الذاتي وربما يكون ذلك بشكل لا واعي من خلال استقبالها للتأثيرات المجتمعية ومن ثم اختيارها لنمط يناسب تطورها الذاتي وتكوين هويتها كما بالشكل التوضيحي رقم(٥)،وهذا ما آثرت الباحثة التركيز عليه وقامت بتطبيقه في تجربتها والتي تمثل أجزاء شخصية وأجزاء اخرى من الواقع المحيط .

رحلة المرأة نحو الهوية

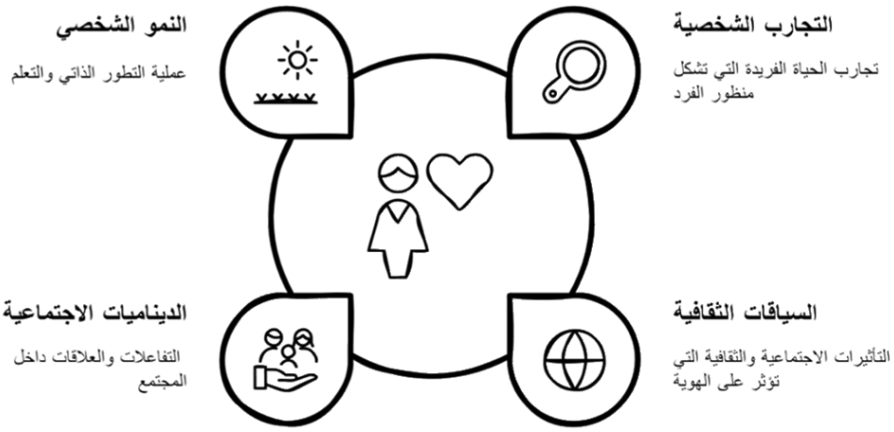

شكل(٥)

وعملية الترميز ليست قاصرة على الفنان وحسب حين يطرح أعماله النحتية للجمهور المتلقي فأحيانا يتعاطف المتذوق مع الشكل رمزيا ، فيشغر بالقوة والنشاط حينما يتأمل الخطوط الرأسية ، ويشعر ببعض الاشكال خفيفة والبعض الاخر انيقا ، ينحني متعبا او قاسيا او حادا او متدفقا ، وكل ذلك يتحقق بفضل العنصر الخيالي الذى يتسرب عبر التأثير البصرى ، ويشعر المتذوق بروح حيوية تشيع بين الاشكال ، لذا نجد ان الفنان المعاصر يميل للتأثيرات القوية للمادة والتي تتميز بقدرتها على الاشباع الجمالي بطريقة مدهشة ، ويمكن اعتبار خصائص المادة الوسيطة مجالا للاستمتاع الجمالي ، غير ان الفن الذى يشترط التميز لا يكتفى بعرضه لتأثيرات المادة او لقوة التصميم ، دون تأثير قوة شخصيته او قوة تأثير العالم من حوله ، لان الفن دائما مرتبط بالحياة ، وبهذا تصبح حصيلة تجارب المتذوق بالإضافة الى مشاعره الخاصة مهمة في عملية التذوق ، وهذا بدوره يشجع على اكتشاف مواد وسيطه غير تقليدية ، وعلى التجريب في انواع مختلفة من التركيبات(محسن عطية ،٢٠٠٣م ص ٢٥)،إن ربط الهوية الخاصة بالأنثى بالفن، وخاصة في النحت المعاصر، يُعد من أهم مسارات التعبير البصري التي تسعى إلى تمثيل المرأة كقضية وكيان ثقافي واجتماعي وجسدي، لا كموضوع جمالي تقليدي فقط، ويتناول الفنانون والنحاتون هذا التمثيل بطرق رمزية وتشكيلية متجددة تعكس التحولات الثقافية، الجسدية، والنفسية للأنثى.

الإطار التطبيقي : يُرى في البحث الحالي وخلال التجربة التى تم تطبيقها على القطع النحتية أن الرمزية في مدلولها الشامل هي الأشكال الذهنية التي بفضلها يتمكن الإنسان من فهم الحقيقة المطلقة "فعندما يكون العمل النحتي محدودا بشكل واحد ، أي جسد إنساني واحد مثلا، فإن النحت يعوض متلقيه عن هذا القصور من خلال العرض، أو التقديم على نحو رمزي داخل أفقه الخاص لبعض الثيمات الدالة مثل التوازي والتقابل parallelism and contrast والانقباض والانبساط، والمقاومة واللدونة، والصعود والهبوط ، وهذا النمط من التفاعل بين الإيماءات المكانية للجذع، والرأس، والأطراف الخاصة بالأشكال يضيف الكثير إلى الصورة السيمفونية symphonie image الخاصة بالحركات والحركة المقابلة ، والتى تعكس عالما كليا موجوداً فى

جسد واحد"(شاكر،٢٠٠١ صـ١٧٢)، وهذا ما قامت الباحثة بتطبيقه خلال التجربة حيث أكدت أن لكل جزء فى منحوتاتها دوره الرمزي كالتالي :

الشكل / التجريد: يرمز للمعنى الداخلي دون تقليد شكلي .
المادة(الخامة): تعبّر عن الروح أو الانفعالات (خشونة، لمعان...) .
الفراغ: يكشف العلاقة بين العناصر ويولّد دلالات ذات معنى – اللون: يصبح رمزًا لتعبير ما عاطفي وفكري

وفي ضوء اهتمام البحث بتمثيل قضايا المرأة المعاصرة من خلال الرمز النحتي، سعت الباحثة إلى تقديم تجربة تطبيقية تُعبر عن التوترات النفسية والاجتماعية التي تمر بها الأنثى المعاصرة، تمثّلت هذه القضايا في: المقاومة، القوّة، الخذلان، الألم الوجودي، واللامبلاة والصمت والعطاء المفرط وكذلك تأثير الإدمان الرقمي على الجسد والعاطفة، وقد اعتمدت الباحثة خلال التجربة على رؤية تشكيلية تتجاوز المحاكاة البصرية لتصل إلى تكوينات رمزية تعبر عن هذه القضايا من خلال الكتلة، الفراغ، والتنوع في الخامات.

المنهجية التشكيلية: اتبعت الباحثة منهجًا رمزيًا وتجريبيًا يعتمد على:

تعدد الخامات: تم توظيف الأخشاب والأحجار والبوليستر والزجاج و بشكل مقصود، بحيث تحمل كل خامة دلالة تعبيرية لدى الباحثة أثناء اختيار خامة كل عمل نحتي فكان :

الخشب: رمز للصلابة والامتداد الطبيعي للأنثى في جذورها

الزجاج: دلالة على الهشاشة والانكسار الداخلي

البوليستر: خامة صناعية تحاكي التكرار والفراغ

الحجر: رمز للمقاومة والثقل والعمق

الفراغ والكتلة: تم التلاعب بالفراغ كعنصر بصري ودلالي ليكون موضعًا للغياب/الفقد أو الصمت، بينما جاءت الكتلة مشحونة بالمعنى والمواجهة.

المعالجة الشكلية والجمالية:

حرصت الباحثة على تجاوز النمط الكلاسيكي للتمثيل الجسدي الأنثوي، حيث اتجهت إلى التكوينات التجريدية أو العضوية المُبسطة التي تعكس كيانًا أنثويًا ضمنيًا دون تقديمه بصورة

مباشرة، وتم استثمار الخطوط العمودية والمنحنية، والفراغات المحاطة لتوليد حركة داخلية في العمل النحتي تعكس التحول، الانفعال، أو الاستقرار حسب طبيعة القضية المطروحة.

المعالجة الرمزية للمضامين: جاءت المعالجات الشكلية لتُعبّر عن قضايا بعينها عبر التكوين الرمزي

العناصر الرمزية	الشكل التعبيري	القضية
استخدام البوليستر كجسد مرفوع الرأس	كتلة صاعدة متماسكة	المقاومة
الزجاج المشروخ والخطوط الحادة على البوليستر	تخلخل في الكتلة وتصدعات	الألم
فراغ داخلي يقطع التسلسل البصري	ميل التكوين وسقوطه الجزئي	الخذلان
فراغات محاطة بخامة صناعية متنوعة	كتل مفرغة ومنفصلة	الإدمان الرقمي
استخدام الخشب الطبيعي	**توازن بنائي واضح**	**القوة**

ملاحظات تم تسجيلها خلال عمل التجربة وأثناء عرض الأعمال :

١- تحول الجسد من رمز بيولوجي إلى مفهوم اجتماعي وفكري

أظهرت الأعمال النحتية أن التناول المعاصر لصورة الأنثى لم يعد يقتصر على الجسد بوصفه شكلاً أنثويًا بل أصبح حاملاً لدلالات تتعلق بالهوية، والمقاومة، والاستقلالية .

٢- النحت المعاصر أداة خطاب بصري

بينت التجربة أن النحت بات وسيلة فنية فعّالة لتفكيك الصور النمطية المرتبطة بالأنثى، من خلال إعادة بناء الجسد وتقديمه كرمز للتحول والتعبير عن الذات.

٣- التجريد الرمزي أفسح المجال لتعدد التأويلات

اظهرت تجربة الباحثة أن تفعيل الطابع الرمزي والتجريدي للجسد الأنثوي أتاح العديد من القراءات المرتبطة بقضايا مختلفة مثل: المقاومة، الخذلان، الالم، والقوة .

٤- استخدام الخامات والخطوط العضوية عزز التعبير المفاهيمي

ساهم توظيف الخامات المتعددة mixed media خاصة، وتلك المستهلكة أو المصنعة أو الطبيعية، في دعم البعد المفاهيمي وتأكيد صلة الأنثى بالأرض، والخصوبة، والديمومة (تأكيد المفاهيم القديمة التى ترمز اليها وربطها بصراعات الحاضر وما تعايشه وفق طبيعة العصر)

٥- تفاعل المتلقي ارتبط بالبعد الثقافي والاجتماعي

كشفت الدراسة أن فهم الترميز الأنثوي في العمل النحتي يتأثر بسياق المتلقي الثقافي والاجتماعي، ما يستدعي قراءة متعددة المستويات، وكل ذلك يؤكد أن الرمز في فن النحت لا يُقصد به نسخ الشكل المرئي، بل تأويل المحسوس وتكثيفه بصرياً، ليصبح الشكل وسيلة للكشف عن المضمون لا لتكراره ، فهو يُظهر ما لا يُرى من خلال مفردات بصرية موحية، تُلامس الوعي والمخيلة والوجدان .

وذات يوم، على حين غرة، شعرتُ أنني جميل وسماوي لأني كنتُ شجاعًا بما يكفي لكي أظل محتفظًا بعقلي بعد كل ما رأيتُ ومررتُ به، روحًا وجسدًا، في عزلتي الصاخبة جدًا.

"إن الخامة التي صُنعنا منها لا تنكشف وتظهر للعيان إلا بعد أن نُسحق تمامًا" .. بوهميل هرابال

شكل رقم (٦) اسم العمل : مرجانة الخامة: مرجان بحري خام وبوليستر وأخشاب الأبعاد : ٣٢/٤٠ سم

التحليل الرمزي: (ترميز المقاومة)

مرجانة هى أنثى عادية حولتها تفاصيل حياتها وأحداثها الى رتبة محارب تنظر الى السماء في سمو وشموخ اشتد عودها كلما اشتدت عواصف الأيام ، تتحول تلك الأنثى الناعمة الرقيقة الى كائن تدثر بثوب القوة وثقل الحزن وصعوبة المقاومة ، تحمل فوق كاهلها أحمال لا مرئية ، تود أن تنزعها ولو لبرهة لتلتقط أنفاسها ، تظل راكضة خلف الأحداث خشية الوقوف واكتشاف عمق اصابتها وجروحها ، تعبر القطعة النحتية عن المعنى

الرمزى لتبنى الأنثى أدوار الذكور فأضحت تبادر وتكافح تعمل وتتسلح بالصلابة بما يناقض طبيعتها وتقوم بدور الرجل ، ففى واقع حياتي اعتدنا عليه اليوم صارت الأنثى تتبنى قيادة البيت والأسرة وفى أحيان أخرى تكون أيضاً هى المسؤلة مادياً كلياً أو جزئياً، في الصباح تعمل خارج المنزل تعود من العمل لتعمل أيضاً لخدمة اسرتها محتفظة وسط كل هذا بقوتها وجمالها وصبرها بلا كلل ودون توقف .

المفهوم العام	الوصف الظاهري : العمل يمثل الجزء العلوي من جسد امرأة تأخذ شكل كتلة تجريدية عضوية شبيهة بنبات الصبار، الكتلة الرئيسية تتدرج ألوانها من الأزرق في الأسفل إلى الأخضر في الأعلى، مع ملمس غير منتظم يوحي بالعفوية رغم تنمق تفاصيل الجسد الأنثوية ،الجزء العلوي للعمل يحتوي على كتلة من الشعاب المرجانية بالغة الخشونة فهي كعنصر مركزي تجذب النظر وتدفع المتلقي لتجربة لمسها. **الألوان:** تتدرج بين الأزرق والأخضر والأصفر مما يخلق انسجامًا بين الجزء السفلي والعلوي، الألوان تعزز الإحساس بحيوية العمل، **الملمس:** السطح غير المنتظم والمتناقض ما بين ليونة وحدة مفاجئة يضفي طابعاً عضويًا يعكس مظهراً صخريا أوحى بصلابة الجسد.
القيم التشكيلية:	**التوازن:** العمل يحقق توازنًا بصريًا بفضل توزيع الكتلة بين الأجزاء السفلية والأجزاء العلوية، ورغم صغر الجزء العلوي إلا أن تعقيد التفاصيل في "الشعاب المرجانية" يضفي ثقلًا بصريًا يعوض الكتلة. **الانسجام (Harmonic Relationship):** التدرج اللوني بين الأزرق والأخضر يوحد أجزاء العمل ويعطي إحساسًا بالسلاسة والاستمرارية كما أن تكامل الملمس واللون يعزز جماليات العمل . **التباين:** يظهر بين السطح الأملس نسبياً للكتلة السفلية والتفاصيل الدقيقة الخشنة في الجزء العلوي، كما أن تباين الألوان وامتزاجها ما بين الباردة والساخنة يضفي ديناميكية على العمل. **الإيقاع:** التدرج اللوني يخلق إيقاعًا بصريًا متناغمًا، مع حركة طبيعية من القاعدة إلى القمة، والملمس غير المنتظم يسهم في إضفاء إحساس بالحركة المستمرة .
القيم الجمالية	يشير العمل الى مدى التشابه ما بين الأنثى والطبيعة، من حيث تناقض الخواص وتكاملها أيضاً (فالأنثى كالطبيعة فى عطاءها الا انها صبورة وتواصل مسيرتها في جلد بصلابة لا متناهيه) التدرج اللوني الهادئ يخلق شعوراً بالسكينة والتأمل، بينما التفاصيل الدقيقة تعكس تعقيد طبيعة الأنثى وجمالها ، والجمع بين الأشكال العضوية والطابع التجريدي يظهر توجه

	ورؤية الباحثة في التشكيل النحتي ، كما أن المبالغة باستطالة الرقبة يضيف بعداً رمزياً يمكننا تفسيره كإشارة للنمو والشموخ والتحدي. حين استوحت الباحثة صورة العمل من الشكل الظاهري لنبات الصبار لتجسد مزيجًا من أوجه التشابه بين الأنثى والطبيعية، كانت تستهدف لفت الانتباه إلى جماليات الطبيعة وتعقيدها كما هي الانثى، مع التركيز على التوازن بين البساطة في الشكل العام والتعقيد في التفاصيل، واستخدام التدرجات اللونية يعزز الإحساس بالتكامل والانسجام، وهذا العمل يعد تعبيرًا عن فكرة التطور والنمو، حيث تمثل القاعدة القوة الأساسية بينما يرمز الجزء العلوي إلى الإنجازات والتفاصيل المتفرعة التي تأتي مع الزمن.

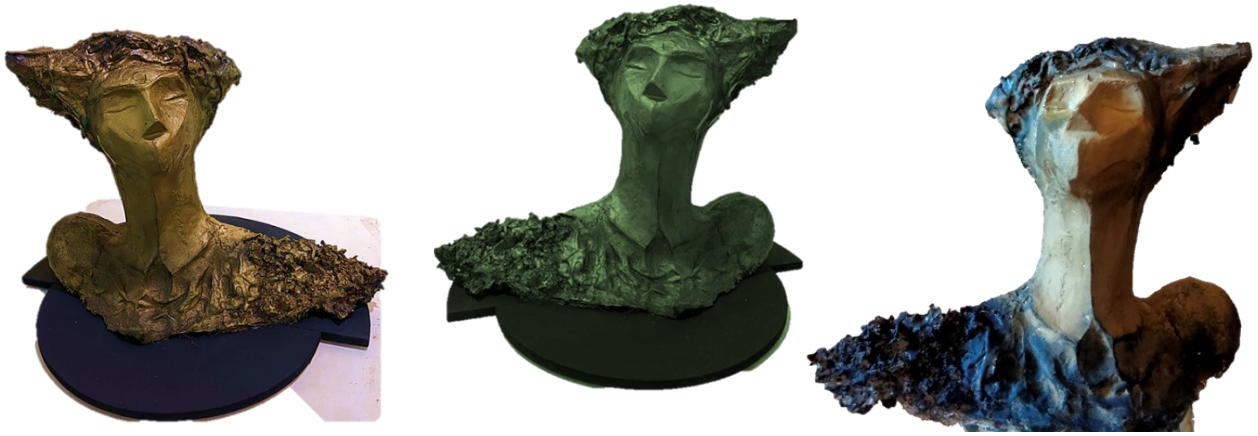

يعود بهيئته القديمة دائمًا، طين مبلل ليس بالمطر ولكن بالدموع.."هذا الشعور لا يُمكن شرحه، انه من النوع الذِي يجعلك صامت فقط لا أكثر

شكل رقم (٧) اسم العمل : ذاكرة الصمت الخامة : بوليستر–خشب mdf الأبعاد : ٤٢/٥٠سم

التحليل الرمزي: (ترميز آلام المرض)

تتناول القطعة النحتية قضية المرض الصامت بشكل رمزي ، فحين يمرض الإنسان تتحول ملامحه وتتبدل روحه فتتأكل تلك الروح ويصيبها العطب وتفنى قبل الجسد، وهنا تجسد القطعة قصة فتاة أصابها المرض فتحولت من بهاء الشباب ونضارته لذبول وانطفاء الكهولة ، وارت أوجاعها ولم تفصح وظلت صامدة فى عزة تعالج مرضاها من نفس الداء إلى ان وافتها المنية، فالعمل تجسيد لباطن الإنسان المتألم .

الرأس المجرد: يشير بتفاصيله الهندسية والاختزالية إلى عنصر رمزي قوي يمثل الفكر الإنساني المظلم حين يغشاه اليأس ، والوجه المجرد نرى فيه تعبيرًا عن الإنسانية وليس فردًا بعينه، مما يجعل الرسالة مفتوحة لتأويلات متعددة، والملامح البارزة للأنف والفم الملثم تشير إلى الهوية في صمت مؤلم يشرح نفسه، واختزال العيون يعكس فكرة الانغلاق والحزن والتركيز الداخلي، المملوء بالتأمل والبحث عن الذات فحين يمرض الإنسان يولد من رحم الألم انساناَ مختلفاَ كلياَ.

الأطراف الجانبية: الأطراف(الأكتاف)الموجهة للخارج تشبه الأجنحة ،وفى ذلك ترميز إلى قوة التحمل والمقاومة وابتغاء التحرر، وتخلق انطباعًا بالامتداد والتواصل مع العالم الخارجي، وتفسر كرمز للتناقض بين التقييد والانطلاق، حيث الرأس يظل ثابتًا ولكن الأطراف توحي بالحركة، وفى ترميز مبسط للألم نرى أحد الأكتاف تم نحته بنسيج خشن يناقض صقل الكتف الآخر وكأنه يتآكل وأصبح متجذراَ ومتصلاً بالأرض، التدرج من الخشونة أسفل العمل ثم الصقل في المنتصف أي من القاعدة العضوية إلى الرأس التجريدي يرمز إلى التطور الفكري والروحي خلال رحلة المرض، إنه تذكير بأن الإنجازات والتغيرات الفكرية والروحية تعتمد على أساس مادي وجذور متصلة بطبيعة الإنسان .

المفهوم العام	الوصف الظاهري: العمل يظهر على شكل تمثال تجريدي يمزج بين ملامح إنسانية وتعبيرات رمزية عن الألم، الجزء العلوي يأخذ شكل وجه بتفاصيل هندسية مختزلة، مع ملامح بارزة للأنف والفم، بينما الرأس يمتد للخارج ومعصوب بغطاء له أطراف ممتدة افقياً، كما أنه أيضا ذو خطوط حادة وتفصيل مبسط للوجه، مما يمنحه طابعًا تجريديًا،والجسد ينساب في القاعدة بمظهر عضوي غير منتظم مليئًا بالنتوءات الخشنة، والأسطح تركز على التناقض حيث تختلف في ملمسها بين الناعم المصقول في الوجه والرقبة والخشن في الكتف المتصل بالقاعدة ، وتواجد عصابة الرأس والتغطية تشير الى إخفاء الشعر للدلالة على سقوطه وقلته إثر الاصابة بالمرض الألوان: التمثال يحمل لونًا برونزيًا يعزز الشعور بالقِدم والاستمرارية ويضفي عليه قيمة كلاسيكية

القيم التشكيلية	التوازن: العمل يحقق توازنًا ديناميكيًا بين الجزء العلوي (الرأس) والجزء الذى يليه من الذقن الموجه للأعلى مع استطالة الرقبة والذي يخلق شعورًا بالسمو والارتقاء ،والقاعدة الخشنة تعطى ثباتاً وتبايناً بمظهر العمل. الإيقاع: الملمس غير المنتظم للقاعدة يخلق إيقاعًا بصريًا يشبه حركة التضاريس،بينما الخطوط الهندسية للوجه تضيف تباينًا إيقاعيًا بين العضوي والهندسي. التباين:يتضح بين نعومة الخطوط الهندسية للوجه وخشونة القاعدة والتدرج في الأسطح من الناعم إلى الخشن فيخلق إحساسًا بالعمق والتنوع . الكتلة والفراغ: الكتلة العلوية بارزة ولكنها خفيفة بصريًا بسبب فراغات الأطراف وشكل الوجه المجرد والقاعدة الكثيفة والمتجذرة تعزز شعور الثقل والاستقرار.
القيم الجمالية	الإلهام الطبيعي والرمزي: العمل مستوحى من الطبيعة الإنسانية التي تمر بالعديد من التغيرات ومنها الإصابة بالمرض، والتفاصيل العضوية توحي بحيوية العمل، بينما الوجه يحمل طابعًا رمزياً فيه إشارة إلى ما يصيب روح الإنسان حين يصاب باليأس والوهن . التأثير العاطفي: العمل يثير شعورًا بالدهشة والتأمل، إذ يجمع بين البساطة في الجزء العلوي (الوجه) والتعقيد في الجزء السفلي (القاعدة)، واللون البرونزي يضيف إحساسًا بالقيمة الزمنية والعمق العاطفي، والمزج بين الملامح الإنسانية الملموسة وتجسيد الشعور المحسوس على تلك الملامح يعكس رؤية الباحثة ،والتناقض بين الهندسة والتجريد والعضوية يبرز الحس الفني للعمل ، كما أن العمل يجسد تكاملاً بين المحسوس والملموس، حيث يعبر عن التعايش بين شعور الإنسان وواقعه،القاعدة تمثل الجذور والاتصال بالواقع والتفاصيل المتناقضة في الملمس تضفي أبعادًا عاطفية وبصرية عميقة.

أؤمن أن إطالة النظر إلى السماء، ستنتهي بالمرء مع أجنحة

شكل رقم (٨) اسم العمل : علمنا منطق الطير الخامة : Mixed Media الأبعاد : ٥٤/٤٧/٦٠سم

التحليل الرمزي: (ترميز تأثير الأنثى)

إن الأنثى مخلوق فريد وعاطفتها زادتها فرادة ، فرهافة حسها تمكنها من التواصل مع أى مخلوق ، يرمز التكوين النحتي الى قوة فطرة الأنثى وقدرتها على التواصل والترويض لأى من الكائنات فلديها من تلك القدرة ما يجعل من حولها يستجيب وبحب صرف ، فيكمن الكمال في نقصان العقل، والقوة في ضعفها ورهافة حسها، ذلك المشهد من الاستجابة نراه بشكل تلقائي وفطري بين الأم وأبنائها, ألا تشبه ذات النظرة وذات الاحتواء ، غير أن هذا الاختلاف في التّداول الاصطلاحي الشّكلي للأنثى لا يعدو كونه استجابة للمتداول الجديد، فـ(الأشياء) التي حولنا أخذت تعني أنها ما يمثل الاهتمامات الجديدة التي يحولها الفنان وفقاً لما يعايشه إلى معانٍ ورموز بعد أن يستثمرها كتكوينات بصرية جمالية، فهي أنماط جديدة تتطور بفعل معرفي مكتسب، وأحيانا تضاف إلى الأشكال النحتية القديمة بعد تمام إدراكها من قبل المشاهد .

المفهوم العام	الوصف الظاهري: العمل النحتي يتكون من مجموعة من العناصر المختلفة في الحجم والشكل، يهيمن عليها عنصر رئيسي في المنتصف يأخذ شكل جسد بشري أنثوي مجرد بأجنحة ورأس مكعب شفاف . العناصر المصاحبة: مجموعة من الكتل العضوية تشبه الطيور والقطط بعضها أسطواني والآخر مخروطي وكروي الشكل ، تتفاوت في الارتفاع وتظهر ككيان منحني وبحجم أصغر من الأنثى لتعطى ايحاء بالاستجابة لهيمنتها بشكل رمزي . القاعدة والخامة: القاعدة مستطيلة وتجميع العناصر عليها يعزز من التكوين الجماعي ، تعدد الخامات المستخدمة (بوليستر، تراكوتا،خشب سرسوع) مع تأثيرات خشنة على السطوح يخلق إحساسًا بالتنوع بين طبيعة كل كيان منهم كما يوحى بتفرد النسيج الطبيعي لكل خامة على حدا.
القيم التشكيلية	**التكوين:** متوازن بصريًا حيث يتمركز العنصر البشري الرئيسي في الوسط محاطًا بالعناصر المساندة ، التركيب يعتمد على التنوع في الأحجام، مما يخلق تناغمًا بين الكتل **الملمس والسطح:** الملمس متنوع بين الخشونة والنعومة يعطي تنوعًا بصريًا وعمقًا للقصة المروية، والتأثيرات الخشنة على السطح توحي بالطبيعة العضوية للكيانات المنحوتة، وكأن العمل ينبض بالحياة ويحمل تأثير الزمن ، والأجنحة تضيف عنصر حركة وانطلاق داخل العمل . **الألوان:** المهيمنة داكنة (بنية، سوداء، وبرونزية) مع لون أحمر في الجزء العلوي، مما يخلق تباينًا دراميًا–**الإيقاع البصري:** تكرار الأشكال الأسطوانية وتباين ارتفاعاتها يخلق إيقاعًا بصريًا متناغمًا،
القيم الجمالية	**الحركة:** الأجنحة المفتوحة والامتداد العمودي للعمل يضفي شعورًا بالحركة والطيران. **التباين:**الكتلة الخشبية بالأسفل والخفة المتمثلة في الأجنحة يبرز جماليات التناقض **التعبيرية:** العمل يحمل قوة تعبيرية تتجلى في الهيئة البشرية المجردة والحركة التى توحي بها الأجنحة وشفافية المكعب "الكتلة الحمراء" يثير مشاعر الدهشة والتأمل لدى المتلقي . الجانب الرمزي: الجسد الأنثوي بوضعية وقوف رمزي تشير إلى الحماية المملوءة بالهيمنة والسيطرة. الأجنحة ترمز عادةً إلى الحرية والسمو الروحي، ووجود "الكتلة المكعبة "على الرأس هنا يعكس كثافة الأفكار المحفوظة بقالب محكم الغلق، واستخدام المكعب بدلاً من شكل الرأس التقليدي يعطى فرادة للفكر والعقلية التي

	تتبناها الأنثى المهيمنة ولونه الأحمر يوحي بالقوة والحياة مما يجعل العنصر المركزي مفتوحًا للتأويل، العمل يوحي بوجود قصة تجمع بين الماضي والحاضر، بمشهد متكرر يحكي عن حالة وجودية فلسفية.

"كم تبدو المسافة هائلة بين ما يشعر به المرء وبين ما يستطيع شرحه للآخرين"

الصمت أيضاً له صوت لكنه بحاجة إلى روح تفهمه ..شمس التبريزي

شكل رقم (٩) اسم العمل : ميلورا Melora الخامة: بوليستر– قاعدة رخام الأبعاد:٤٥/٥٠/٤سم

التحليل الرمزي: (ترميز الصمت)

يرمز العمل النحتي إلى التطلع إلى الأفق المجهول عندما يكون الإنسان معزولاً في فقاعة الصمت ، ففيه تعبير مباشر عن الحالة النفسية والعزلة الداخلية للأنثى حين تفرط بالفكر، وطمس الملامح هنا يعد انعكاسًا للضغوط النفسية ورفض مبطن عن البوح والشكوى .

الشكل العضوي(الطائر):يمكن تفسيره كرمز للطبيعة التي تحيط بالإنسان وتقترب منه في لطف وحنان ، فالعلاقة بين العنصرين توحي بحالة توازن واتصال يحتاجها الإنسان ، العمل يلمس موضوعات متعددة مشيراً الى التأمل

والوحدة ، الصراع الوجودي، والبحث عن الهوية وهي موضوعات شائعة في الفن المعاصر وقد تم التعبير عنها بصور متعددة من قبل النحاتين ، يقدم العمل رؤية فنية معاصرة تحمل في طياتها جوانب تعبيرية ورمزية عميقة، التركيز على ملامح الوجه وحالة التأمل يعكس صراعًا داخليًا، بينما العنصر العضوي (الطائر) يُكمل المعنى من خلال الربط بين الإنسان والطبيعة، التقنيات المستخدمة والأسلوب المتبع في التشكيل يجعل العمل تجربة بصرية ووجدانية غنية تستدعى الدراسة والفهم .

المفهوم العام	**<u>الهيئة والشكل</u>:** يتمثل العمل في الجزء العلوي (رأس وأكتاف) فتاة بلا ملامح، يميل رأسها للأعلى وكأنه في حالة تأمل وغموض وانغلاق ، تشكلت الملامح بلمسة تعبيرية حيث العيون مغلقة والأنف والفم غير متواجدان بشكل ظاهري وكأن الفتاه ملثمة ، والشعر تم تنفيذه بتفاصيل خشنة ليعزز البعد الواقعي ، الطائر المجرد كعنصر عضوي يخلق حالة من التوازن بين الواقعية والرمزية. **<u>التكوين</u>:** العمل قائم على قاعدة مستطيلة توفر له استقراراً بصرياً، هناك تداخل غير ملموس وواضح بين (الرأس والطائر)، مما يعزز ترابط المعنى بينهما فيبدو كأنه يطلب أن تبوح وهى تأبى وتشيح بوجهها بعدا عنه .
القيم التشكيلية	**<u>الكتلة والفراغ</u>:** العمل يعتمد على توزيع متوازن للكتل، حيث الكتلة الأكبر (الرأس) تقابلها كتلة الطائر والفراغ بين العنصرين يخلق حركة بصرية ممتعة ويدعو المشاهد لاستكشاف العلاقة بينهما. **<u>الملمس</u>:** استخدام الملمس الخشن على الشعر وتفاصيل الوجه يضيف بعدًا تعبيريًا قويًا، كما أن التباين في ملمس الطائر الذي يبدو أكثر صقلا يوحي بالاختلاف في الرمزية بين العنصرين. **<u>اللون</u>:** البني الداكن المائل للصدأ يوحي بالقِدم والرمزية الزمنية ، والتدرجات اللونية الخضراء تُكسب العمل طابعًا طبيعيًا عضويًا. **<u>الحركة والإيقاع</u>:** ميل الرأس للأعلى يعطي إحساسًا بالحركة الداخلية، وكأن الشكل يعبر عن روح العزة الشموخ ، كمان أن سكونَ الطائر مع تحرك رأسه يخلق نوعًا من التناقض بين الحركة والجمود.
القيم الجمالية	**<u>التعبير والرمزية</u>:** الوجه المغلق العينين والمعالم المطموسة تعكس حالة من التأمل والصمت العميق ، والطائر يرمز للطبيعية التى تتواصل معنا بمختلف كياناتها العضوية وكأنها تناجي (حتى الطير يحن). **<u>التوازن البصري</u>:** التكوين متزن من خلال توزيع الكتل وتواجد الفراغ ،والتدرجات اللونية والملمس الموزع بعناية يضيفان قيمة جمالية تُثري التجربة البصرية.

<u>الأثر البصري والوجداني</u>: العمل يترك انطباعًا قويًا من حيث الغموض والعاطفة، ويدعو المشاهد للتأمل في علاقة الإنسان بالبيئة وبالزمن.	

لا يوجد مسار موصوف يهدى الإنسان إلى خلاصه، بل يجب عليه اختراع مساره دائما... وأن يخترع مساره معناه أنه حر ومسؤول، ولا أعذار له فى ذلك، فكل أمل يكمن بداخله جان بول سارتر

شكل رقم (١٠)اسم العمل : لأنى انثى الخامة: بوليستر وقاعدة خشب طبيعي الأبعاد:٣٥/٢٦سم

التحليل الرمزي: (ترميز الانغلاق)

"بيني وبيني أهازيج وأسرارُ ولى بنفسي حكايات وأخبارُ ، أدور وحدى بكون لا حدود له أتممت بدراً وهذا العمر أطوارُ.. نحو اكتمال واكمال لما نكمل ، تدور دنيا وتنقص فيها أعمارُ ، إن ملت ملتني الأحلام واستبقت وقدَت القلبَ حيث يُرى فينهارُ ..تنساب بين ثنايا الروح أحزاني فأضم نفسي جنيناَ حزنه دارُ.. وأمد كفي لكفي ..واكتفيت بها ليعود يلمع في عينيَ إصرارُ."

بيني وبيني فيها انغلاق على الذات ويتمثل في الصبغة شبه الدائرية للعمل المنحوت والتي تشير أيضاً الى الاكتفاء بالنفس (ادور وحدي بكون لا حدود له)، الوحدة مع اتساع الكون يمثله الفراغ الكامن في دورانية العمل والتي تدعم فكرة الاقتراب من الاكتمال مثل طور البدر (نحو اكتمال..) والمعني بضياع العمر بحثاً عن الكمال وذلك يجعل حالة الارتباك والخوف والقلق تتضح جلياً بالعمل المنحوت .

المفهوم العام	الوصف الظاهري: يظهر العمل النحتي تمثالاً مجردًا لأنثى تجلس بوضعية شبه مستديرة ، مما يخلق اندماجًا بصريًا بين العمل والفكرة ، والقاعدة مصنوعة من الخشب ذات سطح خشن، ما يضيف تباينًا بين نعومة التمثال وخشونة القاعدة ، الجسم الرئيسي لأنثى منحنية بقدمان ممدودين إلى الأمام، وكأنها رغم السكون فى حالة حركة، الرأس كروي مصغر ومنحني وبلا ملامح ،بميل خفيف يشبه وضعية التأمل والانغلاق ،الألوان غامقة، تميل إلى البني الداكن بلمسات من الأحمر لتتناعم وتجزيعات القاعدة ، ما يوحي بالكلاسيكية والقدم.
المفاهيم التشكيلية:	الكتلة والفراغ: تتوزع الكتلة الرئيسية في الجزء الأوسط (ما بين الأقدام والخصر)،بينما الرأس والأطراف الخفيفة تتجه لأعلى ،التباين بين التكتل في الجزء الأوسط والخفة في باقي التفاصيل يضيف عمقًا تشكيليًا ، العمل متوازن بصريًا بين الرأس الخفيف والأقدام المجردة والقاعدة الثقيلة المصمتة ، والأقدام الممتدة تعطي إحساسًا بالحركة، مما يكسر الجمود التقليدي ، يظهر العمل ملمسًا مختلفًا بين نعومة الأسطح وتأثير التجزيعات اللونية بالقاعدة الخشبية، مما يزيد من التنوع الحسي ، الميل والوضعية المستديرة يوحيان بالحركة (الطيران أو السقوط وفقاً لتأويل المشاهد)، مما يخلق توترًا دراميًا في التكوين، الاعتماد على الأجزاء العضوية المبسطة يجرد العناصر الواقعية من تفاصيلها الدقيقة ويركز على الفكرة العامة للعمل النحتي.
المفاهيم الجمالية	تكمن القيمة الجمالية للعمل فى كونه يرمز إلى الحرية المنشودة (رمزية الانغلاق) مقترنة بالحزن والانكسار (وضعية الرأس وميلها للأسفل) يعكس صراع الإنسان مع رغبته في الانطلاق وفك قيوده النفسية، ولكن جذوره الأرضية (القاعدة الخشبية) تعوقه ، الرأس المنحني والقدمان الممتدان يشيران إلى حالة من التردد بين الرغبة في التحليق والخضوع للقيود . اللون الداكن: يضفي اللون البني الداكن إحساسًا بالقدم والخلود، فى ترميز واضح إلى فكرة أزلية البحث عن الحرية ،الخشب يوحي بالأرض والجذور الطبيعية واتصال الأنثى بجذورها الأرضية (البيئة بعقائدها وأفكارها)، في تباين رمزي مع الحركة المنطلقة،اعتماد التبسيط في الخطوط والشكل، مع التخلص من التفاصيل الدقيقة للوجه والجسد لصالح الرمز ، فالعمل يحمل دلالات رمزية قوية تعبر عن الصراع الداخلي للإنسان بين التعلق بالأرض والسعي إلى الحرية ،وقد اجتهدت الباحثة فى خلق حوار بصري ممتد وذلك بالتأكيد على القيم التشكيلية من توازن، حركة، وملمس كما أظهرت قدرتها على توظيف الكتلة والفراغ . التبسيط والتجريد يسهمان في تعزيز الطابع الرمزي، مما يجعل العمل مفتوحًا لتفسيرات متعددة(وفقاً لتأويل المشاهد) .

"ثم يُقال أننا أقوياء حين نجتاز ويبدو على ظاهرنا السلامة، لكن الضرر كل الضرر في داخلنا.

لا تأخذ جرعة كبيرة من الثقة ، أترك مكاناً للخيبة ، ومكاناً لإستيعابها أيضاً.

شكل رقم (١١) اسم العمل :انكسار الخامة: طين محروق، نحاس اصفر، خشب سرسوع
الأبعاد :٢١/٣٣سم **(ترميز الخذلان)**

التحليل الرمزي: التكوين النحتي فيه حوار وعتاب وترميز للانكسار حين تتكئ الأنثى على أحدهم وتصحو على نكبة الخذلان، فهو يجمع بين الرمزية البسيطة والتجريد العضوي، كما يمكن قراءة العمل كنقاش بين الثبات والتغير، بين الثابت (الخشب) والمتحول (الشكل العضوي)، مما يجعله مفتوحًا للتأويل الشخصي والروحاني.

– التقنيات والخامات المستخدمة تعزز من سرد القصة البصرية وترسخ البعد الجمالي ، والشكل العضوي يحمل ملمسًا غير منتظم وألوانًا تُوحي بالنمو والانبعاث، والباحثة عندما تعاملت مع الانثى تعاملاً أيقوني أدركت أنه لا يفصل رمزيتها فى التعبير عن الفكرة التشكيلية ولا عن حضورها الفاعل في التعبير الفني البصري فالنحات المعاصر عادتاً ما يتعامل مع الأنثى كتوظيف انساني بدمج بساطتها وإبداعها تجليات اختلافها المثير للطبيعة والتكوين ، وهذا خلاف منطلقات الحداثة ذاتها؛ الأمر الذي يؤكد أن الخطاب الجمالي النحتى لم يعد معنيا بشكل الأنثى كجسد خارجي، وإنما هو مهتم بتجريدات (العقل) والمفاهيم الذّهنية، وحينها أصبح الفن يؤكد حضور اللّامرئي في الخطاب عوضا عن المرئي ، انه يحترم وجهة النّظر والرّؤية الذّاتية على حد سواء .

المفهوم العام	**الوصف الظاهري:** العمل يتكون من عنصرين رئيسيين: الأول جسم خشبي عمودي على شكل اسطواني يمثل رجل فى وضع جمود لا والثاني هو جسد أنثوي عضوي غير متماثل يميل نحو الرجل وبلا أذرع أو أقدام يبدو أنه متآكل ومتصدع كتشبيه لذوبان وتلاشى الجسد الذى يلحق انكسار الروح (اظهار الألم بصورة مادية)،والقاعدة تتضمن قرصًا دائريًا خشبياً متصلًا به يسهم فى اكتمال الصورة والمعنى ، وقد تم اضافة اقراص دائرية من النحاس الاصفر للرأس والقاعدة . الأبعاد والمساحة: العنصر الخشبي يتميز بالارتفاع والاستقامة مقارنة بالشكل العضوي، مما يخلق تباينًا في الخطوط والأشكال، الجسد منحني ويحتوي على تفاصيل دقيقة، بينما القرص الدائري مسطح ومُضاف بعناية. الخامات والملمس: العنصر العمودي مصنوع من الخشب الطبيعي المصقول بخطوط أفقية بسيطة ،والجسد الأنثوي العضوي مصنوع من الطين المحروق (التراكوتا) ثم اضيف اليه جليزات بالوان متعددة خضراء وبنية مع إضافات صفراء وبرتقالية
المفاهيم التشكيلية	**التكوين:** التوازن في التكوين يعتمد على التباين بين الخطوط المستقيمة الجامدة فى الشكل الأسطواني والخطوط العضوية اللينة فى الأنثى، ووجود القرص الدائري يربط بين الأشكال ويوجه النظر نحو التركيب ككل . الملمس والسطح: التباين بين السطح المصقول للعنصر الخشبي والخشونة والتأثير العضوي للشكل الأنثوي يعزز من التباين الحسي، والألوان المضافة على الشكل العضوي تضفي طابعًا حيويًا، وقد تم التركيز على تدرجات الأخضر والبني، مما أعطي إحساسًا بالطبيعة والاتصال بالأرض والجذور، وقد جاء لون النحاس الأصفر للدائرة التي تمثل الرأس ليضيف إشراقًا ويعمل كعنصر جذب بصري، الإيقاع البصري: التكرار الخطي في العنصر الخشبي والخطوط المنحنية في العنصر الآخر يخلقان تناغمًا بصريًا، وتوزيع الألوان بشكل غير متساوٍ يضيف ديناميكية وحيوية للعمل .

المفاهيم الجمالية	الإحساس بالتوازن: العنصر الخشبي الثقيل والصلب يوازن بين الخفة النسبية للشكل العضوي . التكوين يمزج بين الثبات والحركة، حيث العنصر الأنثوي العضوي يبدو وكأنه يميل متحركاً فى عتاب ملىء بالتودد نحو العنصر الآخر الخشبي الذى يمثل الرجل بهيئته ووقفته وجموده (كترميز لعقلانية الرجل وقوة عاطفة الأنثى وسرعة تأثرها)،التناقض بين الخشب المستقيم وانحناءات الشكل العضوي يبرز الحوار والفكرة بين طبيعة الأنثى والرجل،التعبيرية:الخطوط العضوية والتشظي ي بالشكل الثاني الأنثوي يعكس مشاعر مرتبطة بالتغير والتحول، فالعمل ككل يثير التساؤل حول العلاقة بين الأنثى والرجل التباين: يظهر الصراع تارة والانسجام تارة أخرى بين الخطوط المستقيمة فى العنصر الذى يمثل الرجل (العقلانية) والمنحنيات العضوية المتمثلة فى جسد الأنثى (العاطفة) حيث تعبر عن طبيعة العلاقة بين حواء وآدم .

"قدرك أن تظل منصتًا لقصص لا دور لك فيها، للريح الخفيف يعبر دون أن يمس قلبك "

شكل رقم (١٢)اسم العمل : لامبالاة الخامة : حجز خفاف– Mixed media الأبعاد :٢٥/٤٢سم

التحليل الرمزي: (ترميز اللامبالاة)

إن اللامبالاة هي حال وواقع الأجيال الحالية ولاسيما الصغار منهم وأخص بالذكر الفتيات كونهن مملوءات بالعاطفة وسريعي التأثر، حيث الاجتياح الشامل للتكنولوجيا (social media) الذى طوقنا جميعاَ كباراَ وصغار، ففي عالم سريع الجريان أصبح الإنترنت جزءاَ من يومنا بل ومربي أساسي وأشد تأثيراَ من البيت والأسرة والمدرسة استعاض به صغارنا عن الأصدقاء الحقيقين واتخذوا آخرين في عالم افتراضي الى أن أصبحوا مقيدين فى ذلك العالم لا يعبئون بشيء سوى هواتفهم والتي رسخت لديهم العديد من القيم وأهمها التمحور حول الذات وسياسة العزل النفسي ، اسفل الصورة نجد نصًا مكتوبًا يُضيف بُعدًا سردياً مؤثرًا والنص يُكمل الرمزية ويُوضّح أن الإنسان يُصبح مجرد مستمع "مُنصتًا لقصص لا دور له فيها"، وهي إشارة إلى فقدان الإرادة أو القدرة على التفاعل مع محيطه ، كما أن دمج السماعات الحديثة مع النحت التقليدي يُبرز تداخل الماضي بالحاضر، والتقنيات القديمة بالمعاصرة ، تثبيت الرأس على قاعدة خشبية سوداء يساهم في تعزيز ثبات التكوين، ويدعم فكرة التأطير البصري ، الرأس المجرد يمثل فقدان الهوية، بينما السماعات تُعبّر عن الانصات القسري أو الألم النفسي الناجم عن التأثر بالواقع.

المفهوم العام	**الوصف الظاهري:** العمل عبارة عن رأس بشري منحوت بملامح مجردة خالية من التفاصيل الواضحة، وكأنها محاولة لإلغاء الهوية والحياد عن الشخصية الفردية ، الرأس يحيط به سماعتان كبيرتان للدلالة على رفض الاستماع دون وعى، مما يخلق مزيجًا بصريًا بين الحداثة والرمزية ، والعمل مثبت على قاعدة خشبية داكنة تعزز التوازن وتُبرز الكتلة النحتية، والقاعدة مصنوعة من الخشب المغطى بطلاء أسود يعزز التباين لتُجسد حالة رمزية من الظلام والغموض المتناقض مع اللون الابيض المجسد لرأس الفتاة ، التباين اللوني بين الأبيض (الرأس) والأسود (السماعات والقاعدة) يُضفي عمقًا بصريًا ويؤكد على ثنائية الصمت واللامبالاة , الخطوط السوداء المنسابة من القاعدة الى الرأس تُوحي بالتأثر والانصهار للدلالة على أن ظلام الواقع يصيب أصول وجذور الفتيات متسللاً الى عقولهم وفيه قصدية لتغيير القيم ، وذكر الريح الخفيفة بالجملة الدالة للعمل تُعبّر عن التجاهل والمرور العابر للأحداث دون أن تترك أثرًا .
:المفاهيم التشكيلية	**التوازن والتكوين:** العمل يتميز بتوازن بصري واضح بين الرأس والسماعات، حيث تتوزع الكتل بشكل مدروس، وقاعدة العمل الداكنة تثبّت التكوين وتمنحه الاستقرار. **التباين اللوني:** الأبيض والأسود يخلقان تباينًا قويًا يُبرز فكرة الصراع الداخلي بين النقاء (الأبيض) والتأثير السلبي والتشويش (الأسود). **الإيقاع والحركة:** الخطوط السوداء المنسابة تضفي حركة انسيابية وتُكسر الجمود والانفصال المفاجئ في السطح الأبيض للرأس ، السماعات التي تعطي إحساسًا بالحجم والامتداد الأفقي للتكوين. **التجريد والبساطة:** غياب تفاصيل ملامح الوجه يمنح العمل طابعًا مجردًا يُتيح للمشاهد إسقاط مشاعره وتفسيراته الخاصة ، إلا أن مقصد الباحثة هو طمس الهوية كنتاج لتبعية التكنولوجيا واستخدامها دون وعي .
المفاهيم الجمالية	ترمز السماعات إلى العزلة وعدم الانصات القسري ، كما تُوحي أيضًا بفكرة الضغط الخارجي الذي يفرض على الإنسان الاستماع إلى ما لا يريد سماعه والسماعات هنا طريق ومفر للهروب ، شكل السماعات يشبه "القرون"، مما يربطها بالرمزية الأسطورية كنوع من(القوى الخفية) التى تسلب الإنسان ارادته فاراً من واقعه، حيث تُعبّر عن المعاناة النفسية والصراع الداخلي، الرأس الخالي من الملامح يُمثل فقدان الهوية والاغتراب، ويرمز إلى الإنسان الذي يُجبر على التلقي دون أن يكون له دور فاعل في صياغة قصته، الخطوط السوداء المنسابة تُشير إلى التأثر السلبي وانسياب الأفكار المغلوطة إلى الداخل، كما أن التوظيف المنمق للخامات والألوان يُساهم في خلق حوار بصري يُثير التأمل ويُجسّد حالة اغتراب الإنسان وكيف يتجه نحو اللامبالاة بلا وعي منه هارباً من واقعه نحو المجهول .

العمل التالي فيه استكمال للفكرة السابقة والتى فيها تجسيد السيطرة على الفكر الأنثوي وتأطيره ،حيث تطرح الباحثة تأثير التكنولوجيا على الجانب المادي الظاهري أيضاً وكيف تفقد الفتاة هويتها وبصمتها الفريدة وكأنها نسخة تمثال تقولب وفقاً لمعايير تقوم بتطبيقها دون وعي متخذه من (social media) قبلة ومحراباً ، تجسدت الفتاه فى مظهر مبتور الاذرع كناية عن ارادتها المسلوبة وتقليدها الأعمى ، منزوعة الأعين للدلالة على عدم الرؤية المطلق .

لكنني توقفت عن الاهتمام بأي شيء، ومن هنا إختفت كل مشاكلي.

شكل رقم (١٣) اسم العمل: كلنا أسرى الخامة: بوليستر– Mixed media الأبعاد:٣٦/٢٤سم

التحليل الرمزي: (ترميز الادمان الإلكتروني) : يوضح العمل الصراع القائم بين الإنسان والتكنولوجيا وكيفية هيمنة التكنولوجيا على الحياة الإنسانية على أصعدة متعددة ، وهو موضوع شائع في الفنون المعاصرة.

– تمثيل الانثى بشكل مجرد من التفاصيل يعكس فقدان الهوية نتيجة هيمنة العصر الرقمي.

– الوجه بلا ملامح يعبر عن الاغتراب وغياب الخصوصية الشخصية في العصر الحديث.

– الهاتف المحمول هو رمز واضح للاتصال الرقمي، لكنه هنا موضوع في مقدمة المشهد للدلالة على كونه يطغى ويسيطر على الفكر والتوجه البشري.

– اللون الذهبي الموزع على عناصر العمل يشير إلى الإغراء المادي وقيمة التكنولوجيا الظاهرية الزائفة، رغم كونها قد تفقد الإنسان فرادته وهويته.

– وجود لوحة المفاتيح يعكس فقدان التواصل الحقيقي وتحول الإنسان إلى كيان يدمن الآلات بشكل مفرط

كشمعة احترقت ..كانَ يُضئ كُل باهِت يمُر عَليه حَتى بَهت هو وَلم يضيئه أحد ..!

شكل رقم (١٤) اسم العمل: تلاشى الخامة: بوليستر(تشكيل مباشر)– Mixed media الأبعاد:٣٠/٣٧سم

التحليل الرمزي: (ترميز العطاء المفرط)

العمل يُجسد حالة الصراع الداخلي للمرأة المعاصرة والتي تجد نفسها رغم كل عطاءاتها واحتراقها كشمعة تذوب لأجل من حولها إلا أنها مقيده بقيود المجتمع وأحكامه والقوالب الجامدة (المكعب الأسود)، بينما تبحث عن النقاء والتحرر الروحي (البلورة الشفافة)، فالجسد المتآكل يُمثل الألم والهشاشة الناتجة عن هذا الصراع بصورة رمزية ، لكن البلورة تُعطي الأمل في التعافي والتحرر، كما أنه دعوة للتأمل في صراع الإنسان مع نفسه ومع مجتمعه، مع إيماءة واضحة نحو التفاؤل وإمكانية الوصول إلى السلام الداخلي ، والتحرر هنا لا يعنى الحرية المطلقة بلا قوانين رادعة إنما هي حرية حق الحياة دون أحكام يصدرها المجتمع على حال الأنثى فهي فى كل الصور مدانة وصورتها يشوبها النقصان فقط لأنها انثى .

المفهوم العام :	**<u>الهيئة والشكل</u>:** يتخذ العمل شكلًا عضويًا يشبه جسدا متآكل وغير مكتمل، يتصل بمكعب هندسي صارم ومصقول مما يخلق تباينًا بين الشكلين، الجزء العلوي يحتوي على عنصر شفاف بلوري من الكريستال وهو مزروع فى قلب العمل كأنه ينبت من أعماقه يعكس النقاء والضوء، ويضيف إحساسًا بالفراغ والأثيرية . **<u>الألوان والخامات</u>:** الجسد مصنوع من خامة البوليستر الذى تم تشكيلة بشكل مباشر مع التأكيد على اظهار الجسد بملمس خشن وغير متجانس، وقد تم طلاءه بظلال من الأخضر الداكن والأسود مع لمسات من الأحمر والبني، كما أن وجود البلورة يوحي بتجسيد نقطة توازن روحية تُحاول النجاة من التشوه والقيود المادية.
القيم التشكيلية:	**<u>التباين بين الأشكال</u>:** هناك صراع واضح بين الشكل العضوي (الطبيعي) والشكل الهندسي (الصارم)هذا الصراع يخلق توترًا بصريًا ويُعبر عن الثنائية بين القيد والحرية والروح والجسد. **<u>الحركة والاتجاه:</u>** العمل يشير إلى حركة تصاعدية تبدأ من الجسم وتتجه نحو البلورة العلوية، مما يرمز إلى التطلع للتحرر والارتقاء، والجمع بين الخامات الخشنة في الجسد والناعمة (المكعب والبلورة الشفافة) يعزز الفكرة الرمزية للبحث عن التوازن المادي والروحي ، كما أن التدرج من الألوان الداكنة إلى الشفافية في البلورة يُشير للتحول من الألم إلى الأمل .
القيم الجمالية	**<u>الجزء العضوي (الجسد)</u>:** يُمثل الهشاشة البشرية والبعد المادي الضعيف للإنسان، حيث يظهر الشكل غير المكتمل(متآكل) بفعل الزمن والمعاناة ، ورغم ذلك يحافظ على جوهره النقي الشفاف وينضح بالعطاء اللامشروط ، وتتماشى رمزية التشبيه هنا مع طبيعة الأنثى كفطرة أبديه لديها أن تعطى ، كما أن السطح الخام يعكس رمزية المعاناة الداخلية، وهو مألوف في الأعمال التي تُعبر عن التناقض بين الجسد والروح ، وقد تم اختيار الألوان الداكنة خاصة (الأخضر)والذي يُحيل المعنى إلى الطبيعة بينما الأحمر يشير إلى الألم أو الصراع الداخلي . **<u>المكعب الأسود (القاعدة الهندسية)</u>:** المكعب يرمز إلى النظام الصارم الذى تم فرضه على الأنثى في مقابل الحرية العضوية للجسد، وهذا التناقض بين الجسد والقاعدة يرمز إلى قيود المجتمع والقوالب الفكرية التي تحاصر الأنثى على الرغم من كونها كيان حساس ينضح بالرعاية والحب والعطاء المستديم .

شكل رقم (١٥) اسم العمل: الخامة: طين محروق (تيرا كوتا)– بوليستر الأبعاد:٣٥/١٩سم

التحليل الرمزي: (ترميز الانفصال عن الواقع)

– يعكس العمل النحتى واقع الأنثى المعاصرة التي تعاني من الانفصال عن هويتها الحقيقية وعدم اكتمال التفاصيل وتجريدها يرمز إلى عدم القدرة على التعبير والاستسلام ،المكعب كشكل هندسي عادة ما يرمز إلى النظام والثبات، لكن وجوده شفافًا وهشًا هنا يضيف تعقيدًا رمزياً حيث الهروب نحو عوالم خيالية غير ملموسة وتأثير الأفكار والأوهام التي تحتجز الإنسان في إطار مغلق ، واللون الأحمر الغامق يشير إلى المشاعر العنيفة مثل الغضب والصراع الداخلي، بينما الشفافية تفتح المجال للتفكير الفلسفي حول الحدود بين الحقيقة والخيال ، الأكتاف والجذع يمثلان الأرضية والواقع المادي (حيث يتصلان بالقاعدة الرخامية)، بينما المكعب العلوي يعبر عن الروح الحبيسة داخل قيود الوهم ، فالعمل يجسد صراعًا داخليًا بين الجسد المادي والمشاعر والأفكار فالعمل يمثل انعكاسًا للحياة الحديثة والضغوط النفسية التي ترافقها ، أي أنه حالة من الانفصال بين المادة والروح واظهار للصراع بين الواقع القاسي (التواجد المادي بالجسد) والروح التائهة والأفكار المحبوسة في عالم من الأوهام والخيال ، إنه تأمل فلسفي في هشاشة الأنثى المعاصرة وسعيها نحو الحرية الفكرية وسط قيود الواقع ، التكوين الهرمي يمنح إحساسًا بالحركة الصاعدة نحو الأفكار والرمزية الفكرية، اختلاف الملمس بين الخامة الصلبة للجذع والشكل الشفاف يعزز البعد الجمالي ويخدم الفكرة الرمزية.

شكل رقم (١٦) اسم العمل: رأساً على عقب الخامة: بوليستر– خشب الأبعاد: ٥٠/٣٠سم

التحليل الرمزي: توصف الأنثى عادتاً بأنها كائن درامي ولكنها لا تفتعل ذلك وإنما تلك طبيعتها وفقاً لتركيبتها المفعمة بالعاطفة والمتبوعة بالحساسية المفرطة تجاه الأحداث ، هكذا تصبح حياة الأنثى وتتقلب رأسا على عقب إثر خسارة وفقدان ما أو خذلان أو مرض ، وضحت الباحثة الحالة بعكس وضعية جسد الأنثى حيث أصبح رأسها في الاسفل وقدماها في الأعلى ، لقد كان التعبير صادماً للجمهور المتلقي بحيث تم التجسيد بوضوح ينافي علامات الرمزية التي تشى وتفصح عن نفسها ببطء ، حيث عبرت عن الانقلاب بانقلاب فعلى في وضعية الجسد .

ويتراءى لنا بالبحث الحالي أن التعبير عن الأنثى ككل متكامل يحتاج حتماً اتخاذها مساراً منفرداً ومخالف لما هو معتاد ليقودها نحو التوازن الذى تكون فيه قادره على التعبير الجمالي الرمزي ، في حين أنها تحتاج أيضاً الى جرأة في التواصل مع فكرتها لتطرحها بشكل متجدّد ينطلق بالمنجز النحتي ويضيف اليه الكثير من المعاني الرمزية ، فحياة الإنسان لا يمكن أن تخلو من الرموز الكثيرة و التي ربما لا وجود لفكها وتفسيرها ، ليقف أمامها مشدوهاً حائرا يحاول الايحاء بما يشعر به لربما يمكنه ايجاد معادل حسى له ولكنه لا يستطيع حصرها في محدودية من الأفكار والمعاني ، فينجح النحات في صوغها كرموز فنية دالة توحي بالحدث دون الايماء له بشكل مباشر ، فتكون الخامة محملة بالقوة الحسية للموضوع الماثل ليصبح بذلك فكر النحات والخامة والموضوع هم ادوات الوصول لترميز ما ينشد طرحه للجمهور المتلقي في هيئة منحوتة .

شكل رقم (١٧) ترميز الاستسلام

نتائج البحث وتفسيراتها :

– إمكانية تفعيل الدلالات الرمزية للأنثى في انتاج اعمال نحتية معاصرة بمفاهيم جديدة

(من خلال جسد الأنثى تحققت الرمزية كما بالعمل الأول شكل رقم (٦) مرجانة، والذى جسد فكرة المقاومة من خلال حدة وبروز الأكتاف واستطالة الرقبة حيث تحمل فوق كاهلها أحمال لا مرئية ، فقد عبرت القطعة عن المعنى الرمزى لتبنى الأنثى أدوار الذكور فأضحت تقاوم في صلابة بما يناقض طبيعتها).

– الرمز يسهل على الفنان تناول القضايا الإنسانية المختلفة وطرحها بشكل فيه سلاسة ومرونة

(وظهر ذلك في تناول البحث الحالي للعديد من القضايا كالصمت والألم والخذلان والاستسلام واللامبالاة والعطاء ، فالرمز هنا ساعد على تحويل ما هو محسوس وغير مرئي الى فكرة مجسدة بشكل مادي)

– طبيعة الزمن ومتغيراته تؤثر على الصياغات الرمزية للقضايا التي يتناولها التعبير النحتي فكل حقبة زمنية تُضفي رموزًا جديدة تعكس رؤية المجتمع للأنثى ، فطبيعة الأنثى المعاصرة أظهرت اندماجها بالواقع المحيط كما في شكل رقم (١٣) وفيه(ترميز الادمان الإلكتروني) حيث وضح العمل الصراع القائم بين الإنسان والتكنولوجيا والأنثي هى جزء لا يتجزأ من ذلك الواقع ، بتجسيد مغاير لنحت الأنثى قديما كأيقونة للجمال أو الأمومة والأدوار المتعارف عليها بالفطرة لكل انثى .

– يعد الترميز من أهم وسائط التعبير النحتي مهما اختلفت العصور.

– يساعد الرمز على بلورة مضمون الفكرة وتجسيدها بصورة مكثفة وفقاً لرؤية النحات وتوجهاته.

– يتسم الترميز في الكثير من الأحيان بالغموض لأنه يعتمد على رؤية النحات وطبيعة فكره .

(استخدام الجمل النثرية للاسترشاد بكل عمل نحتي ساهم في تسهيل وصول الفكرة للمتلقي الغير متخصص تحديداً (وفقاً لاستجابة الحضور خلال أيام العرض)

ثانياً: التوصيات

يوصي البحث بما يلي:

الاستفادة من الرمز لتحقيق صياغات نحتية جديدة تثري تجارب الفنانين الخاصة والتجارب الطلابية خلال عملية التدريس .

تشجيع توظيف النحت كأداة نقد اجتماعي في المناهج التعليمية:

ضرورة دمج تجارب فنية تنطلق من قضايا المرأة ضمن برامج التربية الفنية والنحت لتوسيع آفاق التعبير والتفكير النقدي.

التوسع في استخدام الرمزية والتجريد لتناول القضايا المختلفة:

العمل على استثمار التقنيات النحتية غير التقليدية لتجاوز المباشرة، بما يضمن عمقًا تأويليًا وتواصلاً أوسع مع المتلقي.

فتح حوار بين الفنون البصرية والعلوم الاجتماعية:

تشجيع التعاون بين النحاتين والباحثين في علم النفس والأنثروبولوجيا لدراسة صورة المرأة في الفن وتفكيكها ضمن سياقات معاصرة.

إقامة معارض متخصصة حول قضايا المرأة من خلال النحت:

دعم تنظيم معارض تمكّن الفنانات من التعبير عن تجاربهن وقضاياهن بلغة بصرية حرة، خاصة في المجتمعات العربية.

المراجع

[1])- أحمد الأحمد:٢٠٠٥"الأشكال والمضامين الرمزية في النحت النصبي المعاصر" بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية- مج ٢١- العدد ٢

٢-٣)- مروان عبدالله٢٠١٩: دلالة الرمز في تصميم النحت الميداني المعاصر، بحث منشور في مجلة العمارة والفنون ، ع ٨،صـ٤٥٧

٤)-عاطف خاطر المرسى دويک : "الرمز في الفن المصري القديم وأثره علي فناني الجرافيک المعاصرين " ،رسالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ،٢٠١٥

[5])- اسماعيل شوقي ٢٠٠٧: مدخل الى التربية الفنية ، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، مصر ، ط٣

6-British Museum - Venus of Willendorf Entry:

[https://www.britishmuseum.org](https://www.britishmuseum.org

http://puvodni.mzm.cz/Anthropologie/article.php?ID=57-

https://www.laop-consult.de/en/projects/the-venus-vom-hohle-fels-

18-

[9])- أحمد الأحمد:٢٠٠٥"الأشكال والمضامين الرمزية في النحت النصبي المعاصر" بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية- مج ٢١- العدد ٢

10)- M. Mauss, Socjologia I Antropologia, Wstep – Strauss, Warszawa 1993.

[11])- **عمرو عبدالقادر "النحت في الهواء الطلق بين القيم التعبيرية والجمالية " مكتبة الانجلو المصرية ،٢٠١٣م،٨٥ص**

* تولستوي 1910 -1828) :Tolstoyم) من عمالقة الروائيين الروس ومصلحا اجتماعيا وداعية سلام ومفكرا أخلاقيا ، يعد من أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر والبعض يعده من أعظم الروائيين على الإطلاق.

١٢- محسن عطية التحليل الجمالي للفن ،عالم الكتب ،القاهرة ،٢٠٠٣م

١٣- (شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي ،عالم المعرفة المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ٢٠٠١م

١٤- https://www.britannica.com/topic/prehistoric-religion

15-Scarre, C. (Ed.). (2005). *The Human Past: World Prehistory and .the Development of Human Societies.* Thames & Hudson

16- Soffer, O., Adovasio, J. M., & Hyland, D. C. (2000). "The . ‘Venus’ Figurines: Textiles, Basketry, Gender, and Status in the *.Upper Paleolithic." *Current Anthropology

17-Scarre, C. (Ed.). (2005). *The Human Past: World Prehistory . .and the Development of Human Societies.* Thames & Hudson

18- British Museum - Venus of Willendorf Entry: . [https://www.britishmuseum.org](https://www.britishmuseum.org